نجوم في الذاكرة

وميض خضر..
لاعب شامل برز في آريامهر وانطلق في زمن القيود الكروية

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم يتركون أثرا طيبا خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي. في زاوية (نجوم في الذاكرة) سنحاول الغور في مسيرة أحد نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب وحتى قسم منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

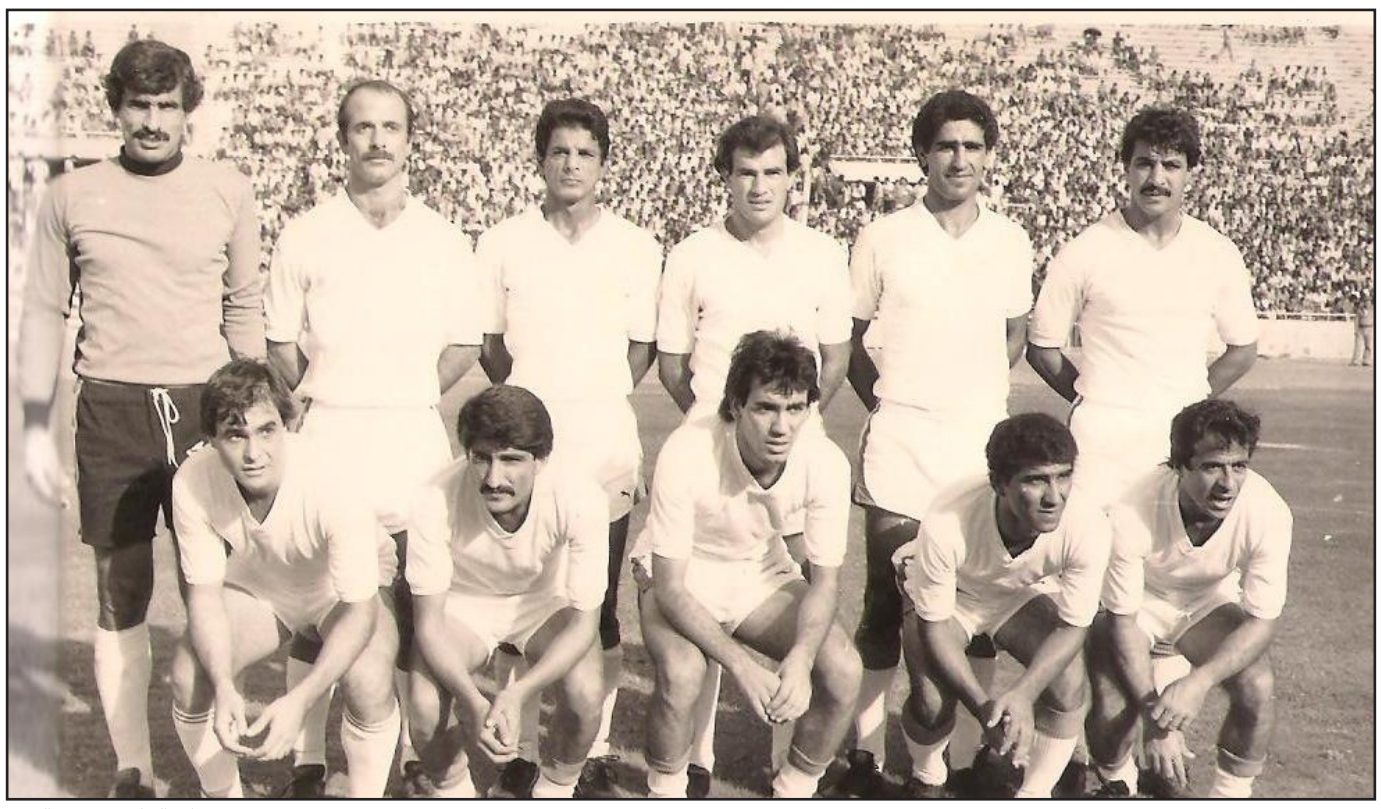
اول الجالسين مع فريق الجيش

بقلم/ زيدان الربيعي

نتحدث في الحلقة السادسة والستين عن مسيرة لاعب فريقي الشرطة والطيران (القوة الجوية حاليا) ومنتخبات الشباب والوطني والعسكري في ثمانينيات القرن الماضي وميض خضر عباس القريشي الذي وُلدَ في بغداد عام١٩٥٧، وخاض زهاء «٩٠» مباريات دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته:

بدأ اللاعب وميض خضر مسيرته الرياضية متأثراً باللاعب الكبير دوكلص عزيز،حيث أسهم تأثره هذا بأن يجعل لعبة كرة القدم من أهم طموحاته، لذلك كانت البداية مع الفرق المدرسية، وبعد ذلك تم اختياره إلى منتخب الناشئين ومن ثم إلى منتخب تربية الكرخ، وما أن اشتد عوده حتى أنضم إلى فريق الجامعة (الطلبة حاليا) في عام ١٩٧٦ وخاض معه أول مباراة رسمية ضد فريق التجارة في العام المذكور التي انتهت لصالح الطلبة بهدف واحد مقابل لا شيء.

منذ تلك المباراة بدأ وميض خضر يحجز مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق الذي كان متخماً بالوجوه الشابة المميزة جدا أمثال حسين سعيد، مهدي عبد الصاحب، جمال علي، واثق أسود،يحيى علوان، نزار أشرف وغيرهم.

وفي العام نفسه أيضاً تم اختيار وميض منير إلى صفوف منتخب الشباب وخاض معه أول مباراة ضد منتخب شباب تركيا انتهت المباراة عراقية بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، حيث قدّم صورة طيبة فيها جعلت مدرب منتخبنا الشبابي اليوغسلافي (آبا) يختاره إلى تشكيلة منتخب الشباب الذي شارك في بطولة شباب آسيا التي جرت في ملعب (آريامهر) بطهران عام ١٩٧٧ وكان ووميض منير أحد فرسان هذا المنتخب التاريخي الذي حقق انجازا كبيرا جدا عندما عاد ومعه كأس البطولة بكل جدارة. وبعد هذا الانجاز التاريخي كان لابد لوميض خضر أن يأخذ فرصته مع المنتخب الوطني الذي كان لاعبوه يمثلون في الوقت نفسه المنتخب العسكري والاولمبي، حيث اختاره شيخ المدربين الراحل عمو بابا إلى صفوف المنتخب العسكري الذي خاض تصفيات بطولة كأس العالم العسكرية التي جرت في بغداد عام ١٩٧٨ وخاض ووميض خضر مباراته الأولى في هذه التصفيات التي تعد أيضا المباراة الدولية الأولى في مسيرته مع المنتخبات الوطنية ضد المنتخب المغربي التي انتهت عراقية بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، لكنه تعرض إلى الإصابة وخرج من المباراة واحتاج إلى أشهر عدة من الراحة حتى تعافى من هذه الإصابة وعاد ثانية إلى الملاعب الكروية.

ووميض خضر

وفي عام ١٩٧٩ واصل ووميض خضر تألقه مع فريقه (الطلبة) وقدم مستوى رائعاً جدا، الأمر الذي جعل المدرب عمو بابا يختاره إلى صفوف المنتخب العسكري الذي ذهب إلى الكويت لكي يدافع عن لقبه الذي أحرزه قبل عامين في دمشق، وبالفعل تمكن منتخبنا من الحفاظ على لقبه وعاد ومعه كأس البطولة، ولم يحصل ووميض خضر على فرصته في اللعب بشكل أساسي في هذه البطولة بسبب كثرة النجوم الذين كانوا يتواجدون مع تشكيلة المنتخب المذكور، إلا أن هذا الأمر لم يدخل الإحباط في نفسه، بل ازداد إصرارا وتألقا من أجل انتظار الفرصة التي تساعده على إثبات الوجود والتألق في الميادين الدولية، لكن انتقاله إلى صفوف فريق الجيش جعله بعيدا عن الأضواء باعتبار أن هذا الفريق لم يكن فريقا جماهيريا مثل فريق الطلبة فضلا عن ذلك فأن الإصابات المتلاحقة التي تعرض لها جعلته يبتعد عن الملاعب مدة طويلة ما جعل مدربي المنتخبات الوطنية يستغنون عن خدماته طوال عام١٩٨٠ ومن ثم الأشهر الثمانية الأولى من عام١٩٨١.

وفي عام ١٩٨١ عاد ووميض خضر مرة أخرى إلى صفوف المنتخب الوطني بعد أن لفت الأنظار إلى مستواه الجيد مع فريقه الجديد (الجيش) الذي انضم إليه بسبب ظروف التحاقه بالخدمة العسكرية فضلا عن ذلك أن المدرب عمو بابا يعرف قدراته الفنية والبدنية بشكل جيد، لذلك اختاره إلى صفوف المنتخب الوطني الذي أحرز لقب مرديكا الدولية الخامسة والعشرين التي جرت في ماليزيا.

وقد خاض ووميض خضر بعض المباريات في هذه البطولة وظهر بمستوى رائع جدا، لكن بعد هذه البطولة لم يجد الاهتمام الكافي من قبل مدربي المنتخبات الوطنية بسبب كثرة الإصابات التي تعرض إليها. وفي عام ١٩٨٦ عاد مرة أخرى إلى صفوف فريقه الأم (الطلبة) وكله شوق وحنان إليه لكي يعيد الصورة البهية التي خلفها في أذهان جمهور هذا الفريق، لكن ظروفا قاهرة صادفته جعلته يترك الملاعب بصورة نهائية وحتى من دون كلمة وداع. لتخسر الكرة العراقية لاعبا مميزا كان يمكن أن يخدمها لسنوات أخرى.

أجمل مبارياته:

يعتز ووميض خضر بعدد من المباريات الجميلة التي خاضها خلال مسيرته الرياضية ومن أبرز هذه المباريات مباراة فريقه الطلبة ضد فريق الشرطة في عام ١٩٧٧ التي انتهت لصالح فريقه بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، كما يعتز كثيرا بالمباراة التاريخية التي خاضها مع منتخب الشباب ضد منتخب شباب إيران في نهائي بطولة شباب آسيا التي جرت في طهران عام ١٩٧٧ التي انتهت بفوز مهم جدا بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، حيث كان ووميض خضر من اللاعبين البارعين جدا في عموم مباريات هذه البطولة وتحديدا في المباراة النهائية، ومع المنتخب الوطني يعتز بالمباريات التي شارك فيها في بطولة مرديكا الدولية عام ١٩٨١ في ماليزيا،إذ ظهر بمستوى طيب جدا وكان ورقة رابحة بيد المدرب عمو بابا.

أجمل أهدافه:

رغم أن طريقة اللعب في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي كانت تعتمد على ثبات كل لاعب في مركزه وتأدية الواجبات التي يسندها له المدرب، إلا أن ووميض خضر كانت طريقة لعبه تعتمد على أسلوب الكرة الشاملة، لذلك كان دائما يزحف مع المهاجمين ويسجل الأهداف ومن أجمل أهداف التي سجلها في الملاعب وما زال يعتز بها هدفه الجميل في مرمى منتخب البحرين في بطولة شباب آسيا في طهران عام ١٩٧٧، وكذلك هدفه الرائع في مرمى نادي الشباب ضمن بطولة الدوري في ثمانينيات القرن الماضي وانتهت المباراة بالتعادل (١-١).

موقف صعب:

يعيش اللاعب مواقف مفرحة جدا ومواقف أخرى تكون صعبة وقاسية على نفسه وفي هذا الإطار عاش اللاعب ووميض خضر موقفا صعبا للغاية في المباراة النهائية لبطولة الكأس عام ١٩٨٠ التي جمعت بين فريقي الطلبة والجيش، حيث أسهم ووميض خضر بفقدان لقب هذه البطولة من فريقه عندما أهدر ركلتي جزاء، الأولى أثناء سير المباراة والثانية عند احتكام الفريقين إلى حسم المباراة عن طريق ركلات الجزاء الترجيحية، إذ استطاع حارس مرمى فريق الجيش فتاح نصيف الذي يتميز برد ركلات الجزاء بمهارة عالية بصد ركلتي ووميض خضر ليقود فريقه للفوز بلقب بطولة الكأس أول مرة في تاريخه، كما عاش ووميض خضر موقفا صعبا آخرا عندما وجد أن هناك بعض المتطفلين يتدخلون في الشؤون الرياضية، لذلك ومن خلال الموقف الأخير قرر مغادرة الملاعب بشكل نهائي وبصمت تام جدا.

مميزاته:

يمتلك اللاعب ووميض خضر مميزات عدة منها الطول الفارع والقوة الجسمانية والذكاء الميداني والقدرة على اللعب في أكثر من مركز فضلا عن قدرته الهائلة في إيجاد التوازن بطريقة لعبه ما بين الدفاع والهجوم، كذلك يتميز بتسديد الضربات القوية من خارج منطقة الجزاء ويجيد المراوغة وتجاوز المدافعين، كما يجيد ملازمة اللاعب الذي يكلفه المدرب برقابته، يضاف إلى ذلك كان ووميض خضر يتميز بالهدوء العالي والروح الرياضية ويتميز أيضا بإجادته اللعب بالطريقة الشاملة رغم أن هذه الطريقة التي ابتكرتها المدرسة الهولندية لم تكن سائدة في ذلك الوقت.

مساهماته:

أسهم في فوز منتخب الشباب ببطولة شباب آسيا التي جرت في طهران عام ١٩٧٧، كما أسهم في فوز المنتخب العسكري ببطولة العالم العسكرية التي جرت في الكويت عام ١٩٧٩ وأسهم أيضاً في إحراز المنتخب الوطني لقب دورة مرديكا الدولية التي جرت في ماليزيا عام ١٩٨١، أما مع فريق الطلبة فقد قاده لإحراز المركز الثاني في بطولة الكأس عام١٩٨٠ ومع فريق الجيش كان من المساهمين في فوزه ببطولتي الدوري والكأس في ثمانينات القرن الماضي.

أبرز المدربين الذي أشرفوا على تدريبه:

جمال صالح، خلف حسن، آبا، عمو بابا، منذر الواعظ ويحيى علوان.

تحت الأضواء الكاشفة

لجنة متابعة المنتخبات .. دور توجيهي أم فعل مؤثر؟!

كتب / رعد العراقي

لاشك ان لجنة متابعة المنتخبات تضم في عضويتها أسماءً لامعة لها باع طويل في عالم الكرة وهم من حملة الشهادات العلمية التي تمتزج معها الخبرة الميدانية ..فاسماء مثل الدكتور قاسم لزام والدكتور كاظم الربيعي وباسل مهدي والدكتور صالح راضي وحكيم شاكر عناوين مشهود لها بالكفاءة والنظرة الصائبة وتمتلك من القدرة على تشخيص الخلل ووضع الحلول الناجعة لها من اجل المساهمة في تطوير الكرة العراقية ووضعها على الطريق الصحيح.

وكما هو متعارف عليه فان تشكيل أية لجنة متابعة لابد ان يكون مرتبطا بفعل وتأثير سواء أكان توجيها أم رأيا ويؤخذ كل ما تصل اليه من نتائج في عين الحسبان والمناقشة الجدية للوصول الى حلول تصب في صالح الاهداف المكلفة بمتابعتها.

إلا أن من خلال عمل اللجنة المذكورة منذ تشكيلها وحتى الآن ظهرت بوجهين مختلفين ، الاول امتلالكها سلطة اتخاذ القرار والتأثير بكل آرائها كما حدث في اختيارها المدرب الاجنبي كخيار افضل لقيادة المنتخب العراقي والمساهمة في تحديد المرشح منهم من الاسماء التي عرضت،أما الوجه الثاني فهو هامشي وغير مؤثر(كما فسّر من تصريحاتهم) عندما كلفت بمتابعة منتخب الشباب في رحلته الاستعدادية لنهائيات كأس آسيا: فقد أوضح د. قاسم لزام في تصريحه المنشور في (المدى الرياضي) بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٦ ان مدرب منتخب الشباب « يصلح ان يكون ممرننا وليس مدربا محنكاً « وان « التوصل الى هذا الرأي لم يكن بعد خروجهم من البطولة وانما جاء من خلال متابعتهم للوحدات التدريبية في المعسكرات الخارجية اضافة الى عدم استقراره من خلال قيامه بتغير اللاعبين باستمرار» وأنه « جرى إبلاغ الاتحاد العراقي لكرة القدم بكل تلك الملاحظات «!

ثم صرح الدكتور كاظم الربيعي لإحدى القنوات الفضائية بان لجنة المنتخبات نصحت المدرب حسن احمد بضرورة ايجاد ثلاثة لاعبين مهاريين لتدعيم الفريق ورشحت له لاعبا إلا أنه أعاده بعد رحلته من الامارات بحجة عدم انسجامه مع الفريق ثم ذكر بان مدربنا الشبابي لا يأخذ بنصيحة احد ولا يلتزم بالتوجيهات!

هذا التناقض في تحديد واجبات لجنة المنتخبات يثير الاستغراب والدهشة عن حقيقة (المهمات الرسمية وحدود الصلاحيات الممنوحة لها) في أداء واجباتها..وهل ان رأي اعضائها هو توجيهي غير ملزم في التنفيذ او المناقشة والإقرار على صحة ما توصلوا اليه ام ان اختيارهم كشخصيات لها خبرة قد منحتهم (رسميا) التأثير الفعلي في تشخيص الخلل وفرض الحلول لتطبيقها؟

لذلك فان امتلاك لجنة المنتخبات هذه المعلومات المهمة عن منتخب الشباب من دون ان ترتقي بواجبها في الاصرار على تصحيح الاخطاء وتدارك الامر لا يمكن ان يعفيها من المسؤولية في خروج المنتخب ، وان تبريرها (غير المنطقي) يضعها في موقف غير لائق بها عندما ارتضت ان يهمّش دورها وأخذت جانب الصمت طوال الفترة الماضية من دون ان تحرك ساكنا او تنتفض على عدم انصياع مدرب المنتخب (حسب ما قيل) لتوجيهاتها او اهمال الاتحاد لرؤيتها في امكانات حسن احمد الفنية.

شبابنا لم يرتقوا لطموحات الجماهير

نقول : ان الزمن الحالي وما تمر به الكرة العراقية من ظروف صعبة يتطلب من الجميع الارتقاء باحساسهم الوطني والمهني الى حيث آفاق عالية تبتعد بها عن المجاملة والمداهنة والتلاعب بالالفاظ والتهرب من المسؤولية، فالمناصب أمانة لا يقوى على حملها إلا رجال تؤمن بذاتها ووجودها اولا وتشعر بتأثيرها الفعلي ثم تفتخر بما أنجزت وساهمت في تحقيق أهداف المهمة الموكلة إليها،أما القبول بمناصب كاذبة روتينية كبيرة في عناوينها وصغيرة بفعلها فانها كارثة جديدة وبطالة مقنعة وبهرجة تذر الرماد في العيون وتخفي وراءها مصائب تضاف الى سلة مشاكل الكرة العراقية! حقيقة ان منتخب الشباب فشل أمام الجميع في نهائيات آسيا ، ولجنة المنتخبات واثقة من ان الفريق لا يملك مدربا انما ممرناً ، هل صرح احد منهم قبل البطولة بذلك او هدد بالاستقالة من منصبه اعتزازاً بمكانته وأعلاناً لبراءته من فضيحة المنتخب التي جلجلت في الصين ، والخوف كل الخوف ان يلقى منتخب الناشئين مصير سلفه الشباب في امتحانه المقبل عندما يتنافس مع الإمارات والكويت والصين في العاصمة الاوزبكية طشقند في الرابع والعشرين من تشرين الأول الحالي بعد ان لاحت تباشير سوء الأعداد والتخبط نفسه اثر إهمال اتحاد الكرة هذا المنتخب وكذلك تأثر مدربه موفق حسين بأسلوب زميله حسن احمد عبر استدعاء أكثر من لاعب ثم إعادته بحجة عدم انسجامه مع بقية اللاعبين وهكذا دواليك حتى يتجرّع الصدمة في النهائيات التي لا نتمناها لأي مدرب وطني غيور يضع مصلحة العراق نصب عينيه.